[السلاح]، وخططنا لبعض الهجومات، تغير الوضع، كما هو الآن، بصورة جذرية، لصالحنا... إننا نسيطر ــ أعني نسيطر ــ على جبال القدس... ومن يوم الى آخر نوسع احتلالنا هنا، ونحتل قرى [عربية] اضافية ولا تزال يدنا قادرة.. واوقعنا هزيمة بقوات [فوزي] القاوقجي في ضواحي مشمار هاعيمك [في منطقة الناصرة]... وكما كتبت لك ــ يبدو لي أكثر من مرة ــ أن مصيرنا غير متعلق كثيراً بما يجري في [الأمم المتحدة]، بل بحصولنا على [السلاح]» (ص ٦٤٧ ــ ٦٤٨).

وعلى صعيد آخر، وعلى الرغم من دعوة بن ــ غوريون الى «عدم الاهتمام» كثيراً بما يجري في الأمم المتحدة، كان للمحاولات التي بذلتها لجنة الأمم المتحدة لفلسطين تأثيرها على توحيد الصف اليهودي ــ الصهيوني، وذلك على الرغم من أن اللجنة لم تنجح في تحقيق شيء يذكر، فاعفتها الجمعية العمومية من مهامها في أيار (مايو) ١٩٤٨. فخلال المشاورات التي حاولت اللجنة اجراءها «مع الأحزاب الديمقراطية والمنظمات العامة الأخرى في الدولتين العربية واليهودية»، وفقاً لما جاء في قرار التقسيم، وتمهيداً لاقامة مجلسي الحكومة المؤقتين في الدولتين العربية واليهودية في فلسطين، تقدم موشي شاريت بمذكرة الى اللجنة حاول الايحاء فيها بأن الوكالة اليهودية هي الهيئة الوحيدة الممثلة لكافة الأحزاب والمنظمات المعنية باقامة الدولة اليهودية، والعاملة في فلسطين أو خارجها، خصوصاً وأن الوكالة حصلت أيضاً على تفويض من المجلس المالي اليهودي (فاعاد ليئومي)، وهو التنظيم الطائفي لليهود في فلسطين، لتمثيله في كافة المشاورات المتعلقة بتأسيس مجلس الحكومة المؤقت اليهودي. كما أن الوكالة تقوم باجراء المشاورات، عند الضرورة، مع أغودات يسرائيل، المنظمة اليهودية غير الصهيونية، التي لم تكن ممثلة في الوكالة أو المجلس المالي، بشأن كافة المسائل السياسية المهمة التي تتعلق باليهود في فلسطين. ولذلك فان الوكالة تأمل بأن تستطيع، خلال فترة قصيرة، تقديم قائمة متفق عليها «مع الأحزاب الديمقراطية والمنظمات العامة الأخرى» اليهودية، بأسماء أعضاء مجلس الدولة اليهودي المؤقت (ص ٣١٨ ــ ٣١٩). غير انه يبدو أن بعض أعضاء اللجنة لم يقبلوا بوجهة النظر هذه، وحاولوا الاتصال مباشرة بـ ٢١ منظمة يهودية مختلفة، محاولين استطلاع رأيها في صحة ما تدعيه الوكالة اليهودية (ص ٣٥٩)، فما كان من الوكالة الاّ أن اشارت على الجميع برفض التعامل مع اللجنة مباشرة، واحالتها اليها حفاظاً على «وحدة الصف» اليهودي؛ وكان لها ما طلبته، خصوصاً بعد أن ثابرت على مفاوضاتها مع زعماء كافة تلك المنظمات، بهدف تأمين تمثيلهم جميعاً في مجلس الدولة المؤقت. وفي ٢٥ آذار (مارس) ١٩٤٨، أرسل شاريت قائمة بأسماء ٢٣ عضواً مقترحاً في المجلس المؤقت، موضحاً أن الاتصالات مستمرة مع منظمات وأحزاب أخرى لتأمين تمثيلها في المجلس بعد توسيعه (ص ٥٠٦ ــ ٥٠٧)، وهو ما تم فعلاً بعد ذلك، وبصورة كفلت تمثيل معظم المنظمات والأحزاب اليهودية، ان لم يكن كلها، في المجلس. وكان هذا المجلس هو الهيئة التي أعلنت «قيام دولة يهودية في أرض ــ اسرائيل تسمى اسرائيل» ليلة ١٤ ــ ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨، ومن بين أعضائه تم اختيار أعضاء الحكومة الاسرائيلية المؤقتة. وبقي المجلس، وان تغير اسمه، والحكومة قائمين، ويمارسان مهامهما نحو ١٠ أشهر، الى أن عقدت أول انتخابات عامة في اسرائيل، في مطلع سنة ١٩٤٩،